التفكير الخرافي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلاب المرحلة الثانوية

(دراسة ميدانية على عينة من طلاب السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية بمدينة درنة - ليبيا)

د. أحمد عبد القادر المسوري

د. عبد اللطيف فرج الخجخاج

أعضاء هيئة تدريس بكلية التربية - درنة

جامعة عمر المختار - ليبيا

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى التفكير الخرافي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة عشوائية قوامها (180) طالباً وطالبةً من طلاب السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية بمدينة درنة– ليبيا، للعام الدراسي 2019/2018 ميلادي، وتم استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي؛ وبتطبيق مقياس التفكير الخرافي (إعداد: فهد الطلالقة، 2012؛ تطوير الزغول وآخرون 2015)، وتم التوصل إلى بعض النتائج وكان أهمها: وجود مستوى فوق المتوسط من التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث، وكذلك وجود فروقاً ذات دلالةً إحصائياً في التفكير الخرافي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ولمتغير التخصص الدراسي لصالح التخصص العلمي، ولمتغير مكان الإقامة لصالح المقيمين خارج المدينة.

Abstract

The Superstitious Thinking and Its Relation to Some Variables among Secondary School Students

"A Field Study on a Sample of third year Students in Secondary School in Derna, Libya"

The aim of the current study is to uncover the level of the Superstitious Thinking and its relation to some variables in a random sample of (180) students (male and female), from the

(ISSN: 2536 - 9555)

third year of secondary school in Derna–Libya, for the academic year 2018/2019 AD, the descriptive approach was used in the survey method, and the application of the superstitious thinking scale, by: (Fahad Talalka, 2012), The results showed that: the level of superstitious thinking among the sample was above the average, and the level of superstitious thinking among females was higher than males, As well as the existence of statistically significant differences in the thinking of the mythical attributed to the variable specialization and scientific specialization, and the variable place of residence, for residents outside the city.

1- **مدخل البحث** Research Approach:

1- 1: **المقدمة**:

وهب الله عز وجل الإنسان قدرة متميزة وعظيمة دون سائر المخلوقات على الأرض، ألا وهي نعمة العقل، واستخدام هذا العقل بالتفكير في جميع أمور الحياة التي تواجهه، وقد يستخدم الإنسان هذا التفكير في النواحي الإيجابية، حيث الإبداع والابتكار والموهبة والتفوق، بما ينعكس بشكل إيجابي على الفرد وتقدم المجتمعات، وفي الوقت نفسه قد يستخدمه في النواحي السلبية، حيث يعطل هذه القدرة باستخدامها في أمور لا دخل له فيها، أو يستخدمها في تدمير المجتمع وإفساده، وعرقلة النمو والتطور فيه، ومن أنواع التفكير التي تعمل على عرقلة نمو المجتمع، ما يسمى بالتفكير الخرافي.

حيث يشير بعض الباحثون (الخولي 1997؛ وطفة 2002؛ كاسي وآخرون Case, et. al. 2004)، أنه بالرغم من التقدم العالمي السريع، والتطور التكنولوجي الهائل؛ إلا أن الأفكار والمعتقدات الخرافية ما زالت تُلاحظ في جميع

المستويات الاجتماعية والاقتصادية، وفي جميع مستويات التعليم في العديد من المجتمعات، بما فيها المجتمعات العربية، التي تعاني من سيطرة رواسب خرافية وأسطورية لا حدود لها في مختلف الشرائح الاجتماعية، بين العامة والخاصة.

ويرى (عساف، زيدان 2007) أن التفكير الخرافي من أكثر الأنماط والاتجاهات الفكرية خطراً على سعادة الإنسان العربي، وتعطيلاً لتقدمه ونموه، وتأثيرها السلبي في المجتمع، وفي المؤسسات التربوية التي ينتمي إليها.

ويعرف (أبوقحف، عيتاتي 1999، 43) الخرافة بأنها: كل ما لا يمكن قياسه من مواقف أو أحداث أو أفكار أو أقوال، فيما يعرفها (الموسوي 2002) بأنها: أي فكر أو سلوك يناقض التفكير العلمي (التفكير المنطقي)، ويعبر عن الاعتقاد في أمور غير معقولة، أو غير موضوعية، بهدف دفع ضرر، أو جلب منفعة، أو تفسير غامض، أو استطلاع الغيب، أو تنجيم مستقبل.

في حين ترى (الزاغة 2007، 12) أن الخرافة عقيدة أو نسق من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية وهمية بين الأحداث وممارسات تفتقر إلى الوعي الكامل، وأفكارها ومعلوماتها خطأ غير قابل للتبرير على أساس عقلي، ولا تخضع لمفهوم علمي، ويقبل وجودها دون نقد، وتفسر ظاهرة ما، أو مشكلة ما بالرجوع إلى عوامل مجهولة.

فيما تعرف (خليل 2006، 199) التفكير الخرافي بأنه: نوع من المعتقدات تقوم على الموروثات المتعلقة بالعالم الخارجي وفوق الطبيعي، والتي احتلت عقول الناس وشغلت حياتهم وملكت قلوبهم، واصبحت مُسلم بها لديهم، وغالباً ما تحاط هذه المعتقدات بقدر من السرية وتظل خبيئة في صدور أفرادها، وبالتالي لا مجال للمناقشة أو المحاكمة العقلية بها.

بينما يعرف (الخوالدة؛ الحسين 2011، 4) التفكير الخرافي بأنه: عمليات عقلية تفسر الظواهر الطبيعية تفسيرات غير منطقية، لا تستند إلى العلم ولا تقوم

(ISSN: 2536 - 9555)

على اساس إدراك العلاقات السببية والعلمية، وتعتمد على الموروث غير العلمي وغير المنطقي.

بينما يعرف (رزوقي؛ سهيل 2016، 314) التفكير الخرافي بأنه: تفكير سطحي لا يستند على حقائق علمية، ويناقض الواقع الموضوعي، ويصدر عن ذهن مغلق أصابه خلل نتيجة الجهل المطبق أو الكبر أو التعرض لحادثة.

ويتفق كل من: (حمدان 2005، 15؛ خير 2005، 61؛ رزوقي، سهيل 2016، 314) بأن الشخص الخرافي من أهم صفاته: السطحية وضيق الأفق، والجمود الفكري وقلة الثقافة، ومقاومة الإقناع والتغيير، والتناقض مع الحقائق الواقعية، ويصدق كل ما يقال له، والتأثر كثيراً بأسرته ومحيطه، وافتراض الصلة الوهمية بين الأشياء والأحداث، وربط بداية الأمر أو المشكلة بالنهاية ربطاً مباشراً، ونسب الظاهرة الطبيعية إلى أسباب وعلل غير صحيحة.

وهناك بعض النظريات التي تفسر أسباب استمرار وجود الخرافة حتى في المجتمعات المتقدمة، إذ يشير (تورجلر Torgler, 2007)، إلى نظرية الحرمان (Deprivation Theory) التي تبين أن الأفراد في الدول النامية يلجأون إلى الخرافات كي يتأقلموا مع العناصر المادية والنفسية لحالات الحرمان الاجتماعية والاقتصادية، كما أن مستوى الخرافات العامة لدى السكان يرتبط إيجاباً مع مستوى عدم الاستقرار والارتياح بمناطقهم، وكذلك نظرية العمر (Age Theory) التي تشير إلى أن الأجيال الشابة يبدو أنهم غير متأكدين من المستقبل، لذا يقعون في التفكير الخرافي. ويذكر (عثمان 1998، 11) أن الخرافة تزداد انتشاراً في أحوال متعددة إذا كان المحيط الاجتماعي بما يحتويه من معتقدات وأفكار يسهم في حدوث الخرافة كلما زادت الحياة صعوبة، وتفاقمت الأخطار التي تهدد حياة المجتمع، وشعور الفرد بالضعف والعجز في مواجهة مشكلات الحياة ومخاطرها؛ لأنها تتجاوز طاقاته، نجده يكون أكثر استعداد لقبول الأفكار الغامضة المتطرفة.

ويشير (نجاتي 2001، 58) أن أسباب التفكير الخرافي واستمراره تعود إلى تمسك المجتمعات العربية بما ألفوه عن أجدادهم من أفكار وعادات وعرف، هذا التمسك جعل فكرهم أكثر جموداً ولا يتقبل أي نوع من الأفكار الجديدة.

ويضيف (الموسوي 2002) أن من العوامل التي ساعدت في انتشار السلوك الخرافي أيضاً: سوء فهم الدين، وتقليد الآخرين، وعدم الاقتناع بالطرق التقليدية في التعامل مع الأزمات، والتقبل النفسي للخرافة، وممارسات وسائل الإعلام.

حيث يرى البعض مثل: (جيلاني 2002؛ كاسي وآخرون Case, et. al. 2004؛ الجمل 2007) أن التفكير الخرافي يتطور أو يزيد عندما يتعرض الفرد إلى مستوى عالٍ من القلق، والمخاطر، والشعور بالضعف والعجز عن مواجهة مشكلات الحياة ومخاطرها، وهذه الظروف القلقة المضطربة تجعل الإنسان أكثر استعداداً لقبول الأفكار الغامضة والتفسيرات الغيبية، وذلك لقصوره عن تحري أسباب المشكلات التي يواجهها، وعدم الفهم العميق لها، ولعجزه في التغلب عليها ودفع أضرارها.

ويشير (فروست وآخرون Frost, et. al., 1993) أن الأفكار الخرافية غزت عواطف الناس وعوالم شخصياتهم، ولم يعد التخلص منها بالأمر الهين، الذي يمكن تجنبه لمجرد علمنا بخطئه، أضف إلى ذلك ولع الناس الطبيعي بكشف الغيب ومعرفة المستقبل، وأن ما يقدمه المنجمون يصادف هوى في نفوس كثير من الناس، إذ يوهم برفع الأذى عنهم وإيقاع الضرر بأعدائهم، ولذلك فإن التخلص من آثار هذا النوع من التفكير الخرافي يحتاج إلى تدريب طويل على استخدام الأساليب السليمة في التفكير، وكشف أخطاء ذلك النوع من التفكير البدائي الذي لم يعد يليق بكرامة العقل الإنساني في عصر العلم.

ويرى الباحثان أن التفكير الخرافي عبارة عن اعتقادات خاطئة تفتقر إلى السببية العلمية وتتعارض معها، وأنها نتاج تفكير متسرع يستند إلى أسباب غير

(ISSN: 2536 - 9555)

صحيحة لتفسير أو حل المشكلات، حيث تؤثر على الأفراد وتجعلهم يعزون الظواهر إلى أسباب غير صحيحة أو يعللونها بعلل غيبية يصعب تحديدها أو التحكم فيها.

ويعزي (كوري Corey, 1996) بأن تكرار الأفكار والسلوكيات الخرافية هو الذي يبعثها حية فاعلة في تفكير الإنسان، لأجل ذلك؛ فقد يعد التفكير الخرافي حيلة دفاعية نفسية، وفي هذه الحالة يكون التفكير الخرافي بمثابة تبرير للفشل في موقف ما، أو مأزق معين.

ويتباين مستوى شيوع التفكير الخرافي لدى أفراد المجتمع، فوفقاً لـ (سمعان 1997، 263) أن التفكير الخرافي أشبه بعادة نفسية يكتسبها الفرد بالتنشئة الاجتماعية، وهي ظاهرة لدى جميع الفئات الاجتماعية المتعلمة وغير المتعلمة ولدى الجنسين، وعند جميع الفئات الاقتصادية.

كما تشير (جيلاني 2002، 154) أن التفكير الخرافي ينتشر وسط الإناث أكثر منه لدى الذكور، وقد عللت ذلك بسبب أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة مع الإناث، نتيجة استشعار الأنثى نوعاً من عدم المساواة مع الذكر، وعليه تنتابها حالات من القلق والعجز عند مواجهة مشكلات الحياة، فمثل هذه الظروف تجعلها أكثر استعداداً لقبول الأفكار الغامضة والتفسيرات الغيبية، كما أن الإناث يتميزن بأنهن أكثر اتجاهاً نحو التعميم السريع، وعليه قد تؤمن الأنثى بفاعلية الخرافة بناءاً على نجاح أمثلة قليلة جداً تتحقق بالصدفة من دون أن يمحصهن الحالات التي لم ينجح فيها هذا الأسلوب.

وهذا ما يؤكده (نور الدين 2009، 149– 151) بأن انتشار التفكير الخرافي في المجتمعات العربية يعزى إلى المرأة (الأم)، إذ أن المرأة هي الأكثر اعتماداً على التفكير الخرافي، لأنها الأكثر تعرضاً للاستبداد الاجتماعي بحكم تبعيتها للرجل والنظرة الدونية إليها، إذ ترى أن الخرافة وسيلة تحاول بها التخفيف من

وطأة المستقبل الذي يتهددها، وكونها تؤدي دوراً رئيساً في تكوين شخصية أبنائها (ذكوراً وإناثاً) وخاصةً الإناث لارتباطهن القوي بها، فإنها تغرس معتقداتها في أذهانهن أكثر من الذكور، وقد تقوم بغرس هذه الأفكار والمعتقدات الخرافية لديهن دون وعي منها، من خلال التخويف من بعض الأشياء، أو طلب الابتعاد من بعض القوى الغيبية التي لا يمكنهن فهمها منطقياً.

كما يضيف (نور الدين 2009، 48– 50) سبباً آخر لانتشار الخرافة، وهو نوعية التعليم في المدرسة؛ إذ يرى أن المتتبعين لوضعية التعليم في العالم العربي خاصةً يجمعون على أن المدرسة العربية لا تزال بعيدة عن الواقع الذي يعيشه الطالب؛ لأنها تتبنى أسلوب التلقين دون أن تنمي لدى الطالب روح التفكير والمحاكمة العقلية، ولا تزال رواسب التفكير الخرافي الذي ترسخ في مرحلة الطفولة؛ ولهذا، قلما تساهم المدرسة في تغيير الممارسات والسلوكيات غير المنطقية السائدة في المجتمع؛ فقد يدرس الطالب العلوم التجريبية والرياضيات، إلا أنه يؤمن في الوقت ذاته بالخرافة إيماناً راسخاً دون أن يشعر بأن الخرافة تتناقض مع كل أنواع التفكير التي يدرسها.

ومن خلال ما أظهرته نتائج العديد من الدراسات، مثل دراسة: (كسر 1998؛ وطفة 2002؛ كول وتايلور Coll, & Taylor, 2004؛ العفيري 2004؛ سينكو Saenko, 2005؛ الطلالقة 2012)، أن هناك الكثير من الناس يؤمنون بأفكار غير منطقية وغير علمية، ويتصرفون بموجبها اعتقاداً منهم أن لها علاقة بالأحداث التي تصيبهم، وهذا الأمر لا ينحصر بجنس، أو فئة عمرية دون الأخرى؛ فهو يسود عند كل من الذكور والإناث، ومن مختلف المستويات الثقافية والعمرية والاجتماعية والتعليمية مع وجود التباين في نوعية الأفكار ودرجة الاعتقاد بها، فالكثير من الطلبة على إختلاف بيئاتهم التعليمية، وعلى اختلاف تخصصاتهم، وبسبب عوامل التنشئة الاجتماعية؛ يعتقدون بمثل هذه الأفكار

(ISSN: 2536 - 9555)

الخرافية ويعلقون عليها العديد من القضايا مثل: الحظ والتفاؤل والتشاؤم والنجاح والرسوب وغيرها من المسائل الأخرى.

وهنا يرى الباحثان أن طلبة المرحلة الثانوية يمثلون أحد شرائح المجتمع؛ فأنهم ربما يتأثرون بطريقة ما بالأفكار الخرافية التي تسود في مجتمعاتهم، فهم ليسوا بمعزل عن تلك الاعتقادات والأفكار، إذ أنه من خلال عمليات التفاعل الحياتية اليومية يتعاملون مع مثل هذه الأفكار، وربما يتباين مستوى التأثر بهذه الأفكار من طالب إلى آخر تبعاً لعدة عوامل ومتغيرات ترتبط بالجنس، مكان الإقامة، التخصص الدراسي، المستوي التعليمي– الثقافي، أو المستوى الاجتماعي، أو المستوى الاقتصادي للأسرة، أو من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية والخبرات التربوية والعادات والتقاليد، على نحو يجعل من حجم هذا التأثير نسبياً وليس مطلقاً.

وهذا ما يؤكده (الزغبي 2015، 11) أن المرحلة الثانوية من المراحل الهامة التي يكون فيها الطلاب في سن المراهقة، إذ تعتبر فترة هامة جداً من حياة الفرد، بل هي أهم فترات الحياة إطلاقاً، فالتغيرات النمائية، والمشكلات المختلفة التي يتعرض لها المراهق، تؤرق الأهل والعاملين في المجال التربوي، وكل من له اهتمام خاص بالمراهقين، وهي تهز المراهق من أعماقه.

ولهذا يرى (كولمان Coleman, 1989) أن ظاهرة التفكير الخرافي قد تزداد وضوحاً عند الطلبة ولا سيما في مرحلة المراهقة، حيث أنهم يسعون إلى تحقيق الاستقلالية وإثبات الذات والنزعة نحو المثالية والكمال وتجنب الفشل، والبحث عن الهوية النفسية، ويمتازون بالحماس والاندفاع والميل إلى المغامرة وحب الاستطلاع والاكتشاف، وفي سبيل ذلك فأنهم ربما يتأثرون ببعض الأفكار الخرافية الشائعة في المجتمع، وهذا ما يحاول البحث الحالي الكشف عنه.

1- 2: **مشكلة البحث**:

تكمن مشكلة البحث فيما لاحظه الباحثان من خلال حواراتهم مع بعض الطلبة والطالبات من وجود لبعض الأفكار الخرافية بينهم، ومن خلال تصرفاتهم، في إسرارهم لأنفسهم بأحاديث وأفكار خرافية وغير منطقية عند مواجهتهم للصعوبات الدراسية وضغوطها ومشكلاتها، بالإضافة إلى الأحداث والمواقف الضاغطة والمؤلمة التي تمر بها البلاد حالياً؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى التأثير السلبي على تفكيرهم وتحصيلهم الدراسي، وعدم القدرة على التكيف والاندماج، والتسبب في تغيرات وضغوط نفسية عالية، تؤثر على صحتهم النفسية، وتحد من قدرتهم ودافعيتهم.

كل ذلك ولد قناعة لدى الباحثان بأن هناك مشكلة حادة وملحة بل تكاد تكون ظاهرة منتشرة في أوساط الطلبة عامة، وطلبة المدارس الثانوية خاصةً، لما يُلاحظ أن بعض هؤلاء الطلبة والطالبات لديهم الاهتمام الواضح في فترة أداء الامتحانات النهائية للشهادة الثانوية العامة من قراءة الأبراج في الصحف والمجلات، وقراءة الفنجان، أو نزعة التشاؤم من بعض الطيور والحيوانات، أو رؤية بعض الأشخاص في الصباح، أو لبس أشياء بأشكال وألوان مختلفة، كل ذلك بهدف جلب منفعة، أو دفع ضرر، أو تفسير غامض، أو استطلاع مجهول، أو تنجيم مستقبل، الأمر الذي يشكل خطراً وتحدياً لمستقبل الأمة، باعتبار أن هذه الشريحة هم مستقبل الأمة ونهضتها.

وبالرغم من تعدد الدراسات العربية والغربية التي اهتمت بدراسة موضوع التفكير الخرافي عربياً وأجنبياً، إلا أن هذا الموضوع لم يحظ بكثير من الدراسات في المجتمع الليبي، ومن هنا جاء البحث الحالي في محاولة للكشف والإجابة عن الأسئلة الآتية :

– ما مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث؟.

(ISSN: 2536 - 9555)

- ما هي أبعاد التفكير الخرافي الأكثر شيوعاً لدى أفراد عينة البحث؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث تعزى للمتغيرات الآتية: الجنس، التخصص الدراسي، مكان الإقامة؟.

1- 3: **أهمية البحث**:

تتجلى أهمية البحث الحالي في موضوعه المتمثل في التفكير الخرافي، فالتفكير يؤدي دوراً هاماً في حياة الإنسان، حيث من خلاله يتم تفسير الأحداث والمواقف وإعطائها المعاني والدلالات، كما أنه يساعد في اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام وحل المشكلات وتنظيم الأنشطة السلوكية في المواقف الحياتية المتعددة وفي مواقف التفاعل الاجتماعي، ومثل هذا الأمر يتحقق عندما يكون التفكير سليماً ويستند إلى معلومات وأفكار موضوعية وصحيحة، ولكن عندما يستند إلى أفكار ومعلومات خاطئة كالأفكار الخرافية مثلاً والتي ليس لها أي أساس علمي، فأن ما يترتب عليه من أفعال وأنشطة سلوكية تكون غير ملائمة وقد تعيق عملية التكيف والتطور، وعليه فإن البحث في موضوع التفكير الخرافي يعد غاية في الأهمية ولا سيما لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث يتوقع من هذا النوع من الدراسات إثراء الأدب النظري بهذا الشأن وتوفير معلومات بحثية يمكن للمهتمين في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية الاستفادة منه من أجل تحقيق فهم أفضل لطريقة تفكير هذه الفئة وسلوكياتهم.

وعلى الصعيد العلمي، يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في توفير بيانات بحثية يمكن للباحثين توظيفها في إجراء المزيد من البحوث حول التفكير الخرافي وربطه بمتغيرات شخصية ونفسية واجتماعية وبيئية أخرى، ومن جهة أخرى، فأن نتائج هذا البحث قد تلفت أنظار المسؤولين التربويين والنفسيين والاجتماعيين إلى أهمية تأثير التفكير الخرافي على أداء الطلبة وسلوكهم في حياتهم العلمية والتربوية

والثقافية، مما يترتب على ذلك أعداد البرامج التربوية والإرشادية والتوعوية لتصحيح الأفكار الخاطئة والخرافية لديهم، ومراعاة ذلك في تخطيط واعداد المناهج الدراسية.

كما تكمن أهمية هذا البحث في شموليته على عينة لم تتطرق إليها الدراسات في البيئة المحلية من قبل– في حدود علم الباحثان– ألا وهي عينة طلاب شهادة المرحلة الثانوية العامة، وأيضاً كونها تقع ضمن مرحلة المراهقة– وفق التصنيف النفسي– التي تعد مرحلة حساسة وتشكل منطلقاً خطيراً في حياتهم، وتحتاج إلى رعاية خاصة.

1- 4: **أهداف البحث**:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

- مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث.
- أكثر الأبعاد في التفكير الخرافي انتشاراً بين أفراد عينة البحث.
- الفروق في مستوى التفكير الخرافي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور– إناث).
- الفروق في مستوى التفكير الخرافي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي– أدبي).
- الفروق في مستوى التفكير الخرافي تبعاً لمتغير مكان الإقامة (داخل المدينة– خارج المدينة).

1- 5: **فروض البحث**:

يسعى البحث الحالي إلى التحقق من الفرضيات الآتية:

- وجود مستوى مرتفع في التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث.
- وجود تباين في شيوع أبعاد التفكير الخرافي بين أفراد عينة البحث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

(ISSN: 2536 - 9555)

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي– أدبي).

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير مكان الإقامة (داخل المدينة، خارج المدينة).

1- 6: **مصطلحات البحث**:

تمثلت المصطلحات في الآتي:

- **التفكير الخرافي** Superstitious Thinking:

يعرف (وطفة 2002، 133) التفكير الخرافي بأنه: التفكير الذي يتناقض مع الواقع، ويتنافر مع المنطق، ويقوم على إنكار العلم ورفض مناهجه.

ويعرفه (عبدالحسن 2010، 15) بأنه: نمط من التفكير البدائي يستند إلى تفسيرات غير علمية وغير موجودة في الواقع في تفسير الظواهر والأحداث، ويلجأ إليها الفرد عندما لا يجد تفسيراً منطقياً للأحداث.

واعتمد الباحثان على التعريف النظري لـ (فؤاد 2003، 194) بأن التفكير الخرافي هو: ذلك النوع من التفكير الذي لا يقوم على أساس واقعي، ولا يمكن التحقق من صدقه، وقد يكون فكرة فقط، أو اعتقاداً راسخاً يؤثر في سلوك الفرد، ويسهل انتقاله من فرد لآخر ومن جيل لآخر، ومن بلد لأخرى.

ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة في كل بعد من أبعاد مقياس التفكير الخرافي المستخدم في هذا البحث.

- **الجنس**:

وله مستويان (ذكور، وإناث).

- **التخصص الدراسي**:

ويقصد به التخصص الدراسي للطالب أو الطالبة بالقسم الثانوي سواء (العلمي، أو الأدبي).

- **مكان الإقامة**:

ويقصد به مكان سكن الطالب أو الطالبة سواء (داخل المدينة، أو خارج المدينة).

2- **الدراسات السابقة** The Previous Studies:

الواقع أن الدراسات التي تناولت المعتقدات والأفكار الخرافية كثيرة جداً وعلى المستويين العربي والغربي، ولكن يقتصر البحث هنا على انتقاء بعض الدراسات التي كان من ضمن أهدافها التعرف على مستوى الأفكار والمعتقدات الخرافية تبعاً لبعض المتغيرات، انسجاماً مع أهداف البحث الحالي وبيئته، وما يتوافق مع عينته، وخاصة الدراسات التي أجريت في البلدان العربية.

ومن الدراسات التي تم الاستعانة بها بعد ترتيبها زمنياً من الأقدم للأحدث، كانت على النحو التالي:

- دراسة **(سمعان** 1997) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التفكير الخرافي والمستوى التعليمي، وضبط متغير الجنس والمستوى الاقتصادي، لدى عينة عشوائية من طلاب المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية والمعاهد والجامعات في مدينة دمشق، قوامها (800) طالباً وطالبةً، واستخدمت الباحثة: المنهج الوصفي المسحي، وبتطبيق استبانة التفكير الخرافي (إعداد الباحثة)، وكشفت أهم النتائج: أن التفكير الخرافي يقل كلما تقدم الطالب في المستوى التعليمي، وأن الإناث أكثر ميلاً إلى التفكير الخرافي من الذكور.
- دراسة **(كسر** 1998) هدفت إلى استقصاء علاقة التفكير الخرافي ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة عشوائية من طلبة المدارس الثانوية الفنية بمحافظة كفر الشيخ، قوامها (728) طالباً وطالبةً، منهم (361) ذكور، و(367) إناث، واستخدم الباحث: المنهج الوصفي المسحي، وبتطبيق مقياس الأفكار الخرافية (إعداد الباحث)، مقياس القلق كحالة وكسمة (إعداد: عبدالرقيب البحيري 1984)، ومقياس وجهة الضبط (إعداد: علاء الدين كفافي

(ISSN: 2536 - 9555)

1982)، ومقياس تنسي لمفهوم الذات (ترجمة: صفوت فرج، سهير كامل 1983)، واستمارة المستوى الاقتصادي- الاجتماعي (إعداد: محمد عبدالظاهر الطيب 1987)، وكشفت أهم النتائج: عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين البنات والبنين في المدارس الثانوية الفنية على مقياس الأفكار الخرافية.

- دراسة **(العفيري** 2004**)** هدفت إلى الكشف عن مدى انتشار التفكير الخرافي وعلاقته ببعض المتغيرات، لدى عينة عشوائية من مستويات تعليمية واجتماعية مختلفة بالمجتمع اليمني، ومن مواقع جغرافية متباينة (جبال، وصحراء، وسواحل)، قوامها (1166) فرداً من الذكور والإناث، واستخدم الباحث: المنهج الوصفي المسحي، وبتطبيق مقياس التفكير الخرافي (إعداد الباحث)، وكشفت أهم النتائج: أن نسبة (92.2%) من أفراد عينة الدراسة لديهم تفكير خرافي متدنٍ، مقابل نسبة (7.8%) لديهم تفكير خرافي مرتفع، ووجود فروق دالة إحصائياً في التفكير الخرافي تعزى لمتغير المستوى التعليمي، والموقع الجغرافي، فيما لم تظهر فروقاً تعزى لمتغير الجنس.
- دراسة **(أبوجازية وآخريات** 2006**)** هدفت إلى استقصاء الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة، لدى عينة عشوائية من معلمي المدارس الثانوية بمدينة مصراتة في ليبيا، قوامها (160) معلماً ومعلمةً، واستخدمت الباحثات: المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وبتطبيق استبانة غير مقيدة وذلك بسؤال العينة عن المعتقدات الخرافية الشائعة، وكشفت أهم النتائج: أن الإناث أكثر اعتقاداً بالخرافة من الذكور، وأن أغلب أفراد العينة يقتنعون بالخرافات الغيبية والمتعلقة بالحياة الاجتماعية أكثر من باقي الخرافات الأخرى.
- دراسة **(فرحان** 2015**)** هدفت إلى التعرف على التفكير الخرافي وعلاقته ببعض المتغيرات، لدى عينة طبقية عشوائية من طلبة السنة الأولى والرابعة بجامعتي (صلاح الدين بالعراق، والسابع من أبريل في ليبيا)، قوامها (224) طالباً وطالبةً، منهم (124) من العراق، و(100) من ليبيا، واستخدم الباحث: المنهج

الوصفي بالأسلوب المسحي، وبتطبيق استبيانين عن الأفكار الخرافية الشائعة لدى طلبة الجامعة في العراق وليبيا (إعداد الباحث)، وكشفت أهم النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الخرافي بين طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية، وكذلك أن الأناث أكثر إيماناً بالخرافة من الذكور، وكانت النتائج متطابقة في كل من العراق وليبيا.

- دراسة **(الزغول وآخرون** 2015) هدفت إلى الكشف عن التفكير الخرافي وعلاقته ببعض المتغيرات، لدى عينة عمدية من الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية في البحرين، قوامها (138) طالباً وطالبةً، بواقع (77) طالباً، و(61) طالبةً، واستخدم الباحثون: المنهج الوصفي المسحي، وبتطبيق مقياس التفكير الخرافي (إعداد: فهد الطلالقة 2012، تطوير: الباحثين)، وكشفت أهم النتائج: تدني مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد العينة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الخرافي تعزى لمتغيرات الدراسة.
- دراسة **(الهلي، الساسي** 2016) هدفت إلى الكشف عن المعتقدات الخرافية الشائعة، لدى عينة عمدية من تلاميذ السنة الثالثة بمرحلة التعليم المتوسط بالجزائر، قوامها (160) تلميذ (ذكور وإناث)، واستخدم الباحثان: المنهج الوصفي بأسلوب المقارنة والتحليل، وبتطبيق استبيان المعتقدات الخرافية (إعداد الباحثان)، وكشفت أهم النتائج: وجود فروق بين الجنسين في الإيمان بالمعتقدات الخرافية لصالح الإناث، وكذلك تلاميذ المدارس الريفية أكثر إيماناً بالمعتقدات الخرافية من تلاميذ المدارس الحضرية.
- دراسة **(سليمان** 2017) هدفت إلى التعرف على التفكير الخرافي وعلاقته بالصحة النفسية، لدى عينة طبقية عشوائية من طلبة وطالبات معهد الفنون الجميلة في قضاء خانقين بكوردستان العراق، قوامها (100) طالباً وطالبةً، بواقع (45) ذكور، و(55) إناث، واستخدمت الباحثة: المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وبتطبيق مقياس التفكير الخرافي (إعداد: زينة عبدالحسن

(ISSN: 2536 - 9555)

2010)، وبتطبيق مقياس الصحة النفسية (إعداد: سهام نمر 2009)، وكشفت أهم النتائج: بأن عينة البحث ليس لديها تفكير خرافي ويتمتعون بصحة نفسية جيدة، ولا توجد فروق فردية في المتغير تبعاً للنوع، ولا توجد علاقة ارتباطية بين التفكير الخرافي والصحة النفسية.

في ضوء الاستعراض والمراجعة للدراسات السابقة، يتضح الآتي:

- اتفقت كافة الدراسات السابقة التي تناولت متغير التفكير الخرافي في استخدام المنهج الوصفي باختلاف أساليبه.
- وتباينت في اختيار عيناتها بالطريقة العمدية والعشوائية، وبأعداد مختلفة.
- كما تباينت في نوع العينة، وكانت أنواع العينات: (طلاب المدارس الابتدائية، والاعدادية، والثانوية، وطلاب الثانويات الفنية، والطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية، وطلبة وطالبات المعاهد، وطلبة الجامعات، ومعلمي المدارس الثانوية، ومستويات تعليمية واجتماعية مختلفة).
- أغلب الدراسات السابقة استخدمت استبانات ومقاييس للتفكير الخرافي من إعداد باحثيها، ما عدا بعض الدراسات قامت باستخدام مقاييس معدة من قبل باحثين أخرين، مثل: دراسة (الزغول وأخرون 2015)، ودراسة (سليمان 2017).
- أما بالنسبة للنتائج، فقد بينت نتائج أغلب الدراسات السابقة الآتي:
  - وجود تباين في مستوى التفكير الخرافي بين عينات الدراسات السابقة.
  - أن الإناث أكثر ميلاً إلى التفكير الخرافي من الذكور.
  - أن التفكير الخرافي يقل كلما تقدم الطالب في المستوى التعليمي.
  - أن تلاميذ المدارس الريفية أكثر إيماناً بالمعتقدات الخرافية من تلاميذ المدارس الحضرية.
  - أن أغلب الأفراد يقتنعون بالخرافات الغيبية والمتعلقة بالحياة الاجتماعية أكثر من باقي الخرافات الأخرى.

بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت موضوع التفكير الخرافي في المجتمع العربي الليبي، وخاصة عينة طلاب الصف الثالث الثانوي في البيئة الليبية، بهدف الكشف عن درجة شيوع الأفكار الخرافية تبعاً لبعض المتغيرات، وهذا ما يميز البحث الحالي عن بقية الدراسات السابقة.

وبذلك، تتجلى أوجه استفادة البحث الحالي من الدَّراسات السابقة في الإطار النظري، وكيفية وضع الأهداف، وطريقة اختيار العينة، والأداة المستخدمة، والمنهج المتبع، واستعمال الوسائل الإحصائية الملائمة لتحليل بيانات البحث، وكذلك في الإطلاع على المصادر والمراجع المختلفة التي تتناسب مع موضوع البحث الحالي، بالإضافة إلى تكوين فكرة واسعة عن موضوع البحث.

3- **منهجية البحث** Research Methodology:

3- 1: **منهج البحث**:

انطلاقاً من مشكلة البحث وأهدافه فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لمناسبته لطبيعة موضوع البحث.

3- 2: **مجتمع البحث**:

يتكون مجتمع البحث من جميع الطلاب الملتحقين بالدراسة في الصف الثالث الثانوي (علمي، وأدبي) بمدينة درنة– ليبيا للعام الدراسي 2018/ 2019 ميلادي، والبالغ عددهم (718) طالباً وطالبةً، تبعاً للأحصائية الصادرة عن وزارة التعليم بالحكومة الليبية بتاريخ 2019/06/20م.

3- 3: **عينة البحث**:

اخْتيرت عينة البحث الحالي بالطريقة العشوائية المنتظمة، تبعاً لمتغيرات البحث (الجنس، التخصص الدراسي، مكان الإقامة)، من بين طلاب المدارس الثانوية العامة البالغ عددها (15) مدرسة ثانوية عامة بمدينة درنة للعام الدراسي 2018/ 2019 ميلادي.

(ISSN: 2536 - 9555)

أ- **العينة الاستطلاعية:** لحساب المعاملات العلمية لأداة البحث وتقنينها على البيئة الليبية، تم التطبيق على عينة استطلاعية قوامها (40) طالباً وطالبةً، بواقع (20) طالباً، و(20) طالبةً، تم اختيارهم عشوائياً من غير العينة الأساسية.

ب- **العينة الأساسية:** بلغ حجمها (180) طالباً وطالبةً من مجتمع البحث الأصلي للعام الدراسي 2018/ 2019 ميلادي، وهم يشكلون ما نسبته (25%) تقريباً من المجتمع الأصلي، والجدول التالي يبين توصيف العينة تبعاً للمتغيرات التالية: الجنس (ذكوراً وإناثاً)، والتخصص الدراسي (العلمي، والأدبي)، ومكان الإقامة (داخل المدينة، أو خارجها).

جدول (1)

توصيف العينة تبعاً لمتغيرات البحث

المتغيرات	مستوى المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	61	% 33.9
	أنثى	119	% 66.1
	المجموع	180	% 100
التخصص الدراسي	علمي	54	% 30
	أدبي	126	% 70
	المجموع	180	% 100
مكان الإقامة	داخل المدينة	128	% 71
	خارج المدينة	52	% 29
	المجموع	180	% 100

3- 4: **أداة البحث** Research Tool:

من أجل تحقيق أهداف البحث الحالي، اقتضى ذلك توافر أداة تتمتع بخصائص الصدق والثبات، وقد قام الباحثان باختيارها وإجراء الدراسات الاستطلاعية لحساب المعاملات العلمية، وتم تقنينها ومواءمتها للبيئة الليبية على عينة قوامها (40) طالباً

وطالبةً من مجتمع البحث ومن خارج العينة الأساسية، في الفترة من 2019/06/09 وحتى 2019/06/25 م، وفيما يأتي عرض لأداة البحث:

- **مقياس الأفكار الخرافية**:

قام الباحثان باختيار مقياس التفكير الخرافي المعد من قبل: فهد نايف الطلالقة (2012)، وإعادة تطوير من الباحثين: عماد الزغول وآخرون (2015)، بهدف التعرف على الأفكار والسلوكيات الخرافية التي يمارسها طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، ويتكون المقياس في صورته النهائية من (32) عبارة، وجميعها في اتجاه واحد، موزعة على أربعة أبعاد وهي: (التفاؤل والتشاؤم، القضايا الاجتماعية، الغيبيات، القضايا الصحية)، ولكل بعد مجموعة من العبارات، وتم حساب معاملات الصدق والثبات وفق الآتي:

أ- صدق المقياس Validity:

استخدم الباحثان طريقتين للدلالة على صدق المقياس، وهما:

- **الصدق الظاهري:** تم عرض المقياس بأبعاده وعباراته على خمسة من الأساتذة والخبراء في المجال النفسي والتربوي بكليات جامعة عمر المختار – ليبيا، لفحص المقياس، وإبداً آراءهم، وقد اجمعوا بالموافقة على المقياس لأنه متبنى من بحوث ودراسات ثبت صدقه وثباته بها، مع إجراء إعادة الصياغة لبعض العبارات، حتى تتناسب مع عينة البحث.
- **صدق الاتساق الداخلي:** تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه وتراوحت بين (0.591 إلى 0.808)، وكذلك تم ايجاد معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس والتي تراوحت بين (0.596 إلى 0.778)، وهي قيم دال إحصائياً؛ مما تشير إلى صدق الاتساق الداخلي للمقياس (انظر: جدول 2).

ب- ثبات المقياس Reliability:

(ISSN: 2536 - 9555)

استخدم الباحثان طريقتين للتأكد من ثبات المقياس على النحو الآتي:

- **معامل ألفا لكرونباك:** حيث تراوح معامل ثبات أبعاد المقياس بين (0.717 إلى 0.741)، كما بلغ معامل ثبات الدرجة الكلية للمقياس (0.781)، وهو معامل ثبات عالٍ يمكن الوثوق به.
- **التطبيق وإعادة التطبيق:** تراوح معامل الثبات لأبعاد المقياس بين (0.876 إلى 0.928)، وبلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.896)، وهذه القيم تشير إلى وجود علاقة ارتباط دال إحصائياً بين نتائج التطبيقين للمقياس، وهو معامل ثبات عالٍ.

والجدول (2) يوضح معاملات الصدق والثبات لأبعاد مقياس التفكير الخرافي مع الدرجة الكلية.

جدول (2)

معاملات الصدق والثبات لأبعاد مقياس التفكير الخرافي مع الدرجة الكلية ن = 40

م	الدلالات الإحصائية / الأبعاد	الاتساق الداخلي	ألفا لكرونباك	التطبيق وإعادة التطبيق
1	التفاؤل والتشاؤم	0.714	0.728	0.928
2	القضايا الاجتماعية	0.778	0.717	0.876
3	الغيبيات	0.699	0.741	0.893
4	القضايا الصحية	0.596	0.724	0.908
مجموع الدرجة الكلية للمقياس			**0.781**	**0.896**

يتضح من الجدول (2) أن معاملات الصدق والثبات على مقياس التفكير الخرافي يتمتع بدلالات إحصائية في مجتمع البحث الحالي مقبولة علميّاً تسمح بتطبيقه وتفي بأغراضه؛ وبذلك فقد أصبح مقياس التفكير الخرافي صالحاً للتطبيق في صورته النهائية ومعدّاً للتنفيذ.

3- 5: **الدراسة الأساسية**:

لغرض تحقيق أهداف البحث تم تطبيق مقياس التفكير الخرافي على أفراد العينة الأساسية في الفترة من 2019/07/07 إلى 2019/07/18 ميلادي، أثناء فترات أداء الامتحانات النهائية لشهادة إتمام مرحلة التعليم الثانوي (الدور الأول) للعام الدراسي 2018/ 2019 ميلادي، وتم التنبيه على الطلاب بأن هذه الاستمارات لأغراض البحث العلمي فقط، ويجب الإجابة عليها بكل صدق ووضوح، كما تم تعريفهم كيفية الإجابة عليها، وتم تصحيح الاستجابات تبعاً لمفتاح التصحيح، وإجراء المعالجات الإحصائية التي تتفق مع أهداف البحث.

3- 6: **الأساليب الإحصائية**:

لتحقيق أهداف البحث قام الباحثان بتفريغ البيانات وإخضاعها للمعالجة الإحصائية باستخدام الوسائل التالية:

- المتوسط الحسابي (Arithmetic Mean).
- الوسيط (Median).
- النسبة المئوية (Percentage).
- الاختبار التائي (T-test).
- الانحراف المعياري (Standard Deviation).
- معامل التفلطح (Allokurtic Coefficient).
- معامل الالتواء (Skewness Coefficient).
- معامل ألفا لكرونباك (Cronbach Alpha).
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient).

(ISSN: 2536 - 9555)

4- **عرض النتائج ومناقشتها**:

في ضوء أهداف البحث والتحقق من فروضه، وبعد إجراء التحليلات والمعالجات الإحصائية، التي أسفرت إلى جملة من النتائج، تم تصنيفها كما يلي:

4- 1: **عرض النتائج المتعلقة بالفرضين (الأول والثاني) للبحث ومناقشتها**:

نص الفرض الأول على: **وجود مستوى مرتفع في التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث.**

وكذلك نص الفرض الثاني على: **وجود تباين في شيوع أبعاد التفكير الخرافي بين أفراد عينة البحث.**

وللتحقق من صحة هذه الفروض تم استخدام النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لذلك، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (3)

أبعاد مقياس التفكير الخرافي وأوزانها النسبية وترتيبها ن = 180

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
1	**التفاؤل والتشاؤم**	36.233	4.198	63.90	1
2	**القضايا الاجتماعية**	24.928	4.651	59.67	3
3	**الغيبيات**	35.106	4.275	63.80	2
4	**القضايا الصحية**	20.344	3.588	57.35	4
المجموع الكلي للمقياس		**116.611**	**10.935**	**61.17**	

من خلال جدول (3) يتضح أن المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس التفكير الخرافي قد تراوحت بين (20.344 – 36.233)، حيث جاء بالمرتبة الأولى بُعد (التفاؤل والتشاؤم) بأعلى متوسط حسابي بلغ (36.233)، بينما جاء بالمرتبة الثانية بُعد (الغيبيات) وبمتوسط حسابي بلغ (35.106)، أما بالمرتبة الثالثة جاء بُعد

(القضايا الاجتماعية) بمتوسط حسابي بلغ (24.928)، وفي المرتبة الأخيرة جاء بُعد (القضايا الصحية) بمتوسط حسابي بلغ (20.344)، وبلغ المتوسط الحسابي للتفكير الخرافي الكلي (116.611).

وهذا يبين أن أفراد العينة لديهم مستويات فوق المتوسط في جميع أبعاد التفكير الخرافي، وتأتي هذه النتيجة متفقة مع نتائج بعض الدراسات التي أمكن للباحثان الاطلاع عليها مثل: (تيموثي وجيري Timothy & Jerry, 2001؛ وطفة 2002؛ الموسوي 2002؛ حمدان 2005؛ سينكو Saenko, 2005؛ أبوجازية وآخريات 2006؛ جورج، سريدهار George & Sreedhar, 2006؛ عساف، زيدان 2007؛ طشطوش 2009؛ الطلالقة 2012؛ نادر 2015؛ فرحان 2015؛ ياسين 2016؛ الهلي، الساسي 2016؛ سهيم، عيسى 2016؛ الأحمد 2017).

في حين تعارضت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات التي تيسر للباحثان الاطلاع عليها مثل: (العفيري 2004؛ خير 2005؛ غانم، أبوعواد 2010؛ عبد الحسن 2010؛ القضاة 2013؛ الربيع 2014؛ الزغول وأخرون 2015؛ الفلاحي 2018؛ العيسى 2019) في قلة شيوع الأفكار الخرافية بين أفراد العينة.

كما يتضح من جدول (3) الترتيب التنازلي لأبعاد مقياس التفكير الخرافي على التوالي تبعاً للوزن النسبي كانت: بُعد التفاؤل والتشاؤم (63.90%)، يليه بُعد الغيبيات (63.80%)، ثم بُعد القضايا الاجتماعية (59.67%)، وأخيراً بُعد القضايا الصحية (57.35%)، كما أن الوزن النسبي لمستوى التفكير الخرافي الكلي بلغ (61.17%)، وهو درجة فوق المتوسط لمستوى التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث.

ويمكن تفسير ذلك بأن بُعد (التفاؤل والتشاؤم) يتغلغل في الحياة اليومية بشكل كبير، فيحاول الفرد أن يفسر ما يحدث معه من أمور، سواء كانت إيجابية أم سلبية، بشكل سريع وبصورة مقنعة له، ولذلك فأسهل هذه الطرق اللجوء إلى التفسيرات

(ISSN: 2536 - 9555)

السريعة التي تعتمد على أمور غير علمية، وخرافية، وليست لديه القدرة على السيطرة عليها مثل: الحظ، أو رؤية إنسان أعور، أو قط أسود، أو سماع صوت البوم.

أما تفسير بُعد (الغيبيات)، فيرى الباحثان أن هذا البعد يتعلق أكثر ما يمكن بالمستقبل، والفرد بطبيعته عجول، ويسعى لمعرفة ما تخبئه له الأيام، ولذلك فهو يلجأ إلى أمور خرافية لتساعده على معرفة مستقبله مثل: قراءة الكف والأبراج.

وأيضاً يمكن تفسير بُعد (القضايا الاجتماعية) في أن الأفراد يعيشون في مجتمع لديه ثقافة معينة، يتأثرون بقيمه وعاداته وتقاليده السائدة، ويحسون فيها إحساساً مشتركاً، إزاء بعض الحاجات التي يأملون في اشباعها وتحقيقها، ولا يجدون سبيلاً واقعياً لاشباعها، وقد يجدون في الخرافات ملجأ لهم، ومن ثم يكون تمسكهم بالأفكار والمعتقدات الخرافية التي تضفي عليهم الاطمئنان اللازم، كما تسهم في خفض حدة التوتر والقلق عندهم.

أما بُعد (القضايا الصحية) الذي جاء في المرتبة الأخيرة، فيرى الباحثان أن سبب ذلك يعود إلى التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل الذي أصبح من خلاله قدرة الطب أن يشخص المرض بشكل صحيح وعلمي، وبالتالي إيجاد العلاج الفعال والمناسب لهذا المرض والقضاء عليه، الأمر الذي أقنع الناس بالابتعاد عن المعتقدات الخرافية والتفسيرات الغامضة.

وتتفق هذه النتيجة في ترتيب أبعاد التفكير الخرافي مع نتيجة دراسة: (الربيع 2014) التي أشارت إلى أن بعد التفاؤل والتشاؤم في المرتبة الأولى، والغيبيات في المرتبة الثانية، والقضايا الاجتماعية في المرتبة الثالثة، والأعمال المنزلية في المرتبة الرابعة، والقضايا الصحية في المرتبة الأخيرة.

بينما تختلف هذه النتيجة في ترتيب أبعاد التفكير الخرافي مع نتيجة دراسة: (غانم، أبوعواد 2010) التي أشارت إلى أن بعد القضايا الاجتماعية جاء في المركز الأول، يليه الأعمال المنزلية، ثم التفاؤل والتشاؤم، فالغيبيات، وأخيراً القضايا الصحية.

حيث يشير (نجاتي 2001، 58) أن أسباب التفكير الخرافي واستمراره؛ تعود إلى تمسك المجتمعات العربية بما ألفوه عن أجدادهم من أفكار وعادات وعرف، هذا التمسك جعل فكرهم أكثر جموداً ولا يتقبل أي نوع من الأفكار الجديدة.

ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تتوافق مع كثير من نتائج الدراسات التي أجريت سابقاً في أن المجتمع العربي، غالبيتهم يفكرون بطريقة خرافية، ولا يستخدمون الأساليب العلمية في التفكير، مما يسبب عدم تقدم العلم العربي، ذلك لأن موضوع الفأل متكرر كثيراً في حياتهم، حيث يتوقعون إما خيراً أو شراً بالنسبة لما يقومون به من أعمال، وما يترقبونه من أخبار وأحداث، والمشكل في موضوع التفاؤل هو ربطهم بين الحاضر وما يحدث في المستقبل من أحداث تحتمل النجاح أو الفشل.

وهذا يتوافق مع الملاحظة الواقعية في رؤية الكثير من التناقضات لدى طلبة المرحلة الثانوية بين ما هو إيجابي، وما هو سلبي، سواء في التفكير أو السلوكيات والتي كثيراً ما تؤثر على مسار حياتهم، حيث تجدهم متفائلين ومستمتعين بحياتهم في بعض الأحيان، بينما نجدهم في مواقف أخرى يسيطر عليهم التشاؤم بطريقة تكاد تكون ملحوظة من قبل الآخرين، وهذا يُعد بيئة خصبة لانتشار التفكير الخرافي، لأن خصائص الشخصية تصبح هشة وأكثر قابلية للأفكار والمعتقدات الخرافية في هذه الحالة.

وهذا ما تشير إليه (سمعان 1997، 263) بأن التفكير الخرافي أشبه بعادة نفسية يكتسبها الفرد بالتنشئة الاجتماعية، وهي ظاهرة لدى جميع الفئات الاجتماعية المتعلمة وغير المتعلمة ولدى الجنسين، وعند جميع الفئات الاقتصادية.

بالإضافة إلى ما ذكره (زهران 2005، 366) نقلاً عن (البيرت أليس Ellis) بأن الأفكار الخاطئة أو الخرافية تتشكل لدى الفرد في تعلمه المبكر الذي تلقاه من الوالدين والبيئة الثقافية التي يعيش فيها، كما يرى أن المشكلات النفسية لا تنجم عن الأحداث والظروف ذاتها، وأنما عن تفسير الإنسان وتقييمه لتلك الأحداث والظروف.

ومن العرض والتحليل السابق يتضح:

(ISSN: 2536 - 9555)

- **وجود مستوى فوق المتوسط للتفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث.**
- **وجود تباين في شيوع أبعاد التفكير الخرافي بين أفراد عينة البحث.**

وبذلك تكون الفروض (الأول، والثاني) للبحث قد تحققت صحتهما.

4- 2: **عرض النتائج المتعلقة بالفرض الثالث للبحث ومناقشتها**:

نص الفرض الثالث على: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير الجنس.**

وللتحقق من هذا الفرض تم إجراء المعالجات الإحصائية الملائمة، بهدف إيجاد الفروق بين أفراد عينة البحث في متغير الجنس (ذكور، وإناث)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4)

دلالة الفروق بين الذكور والإناث على مقياس التفكير الخرافي

م	الدلالات الإحصائية / الأبعاد	الذكور (ن = 61)		الإناث (ن = 119)		الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	نسبة الفروق %
		س	±ع	س	±ع			
1	التفاؤل والتشاؤم	35.538	4.549	37.590	3.008	2.052	*3.616	5.460
2	القضايا الاجتماعية	34.109	4.250	37.049	3.631	2.940	*4.847	7.935
3	الغيبيات	19.504	3.675	21.984	2.778	2.479	*5.061	11.278
4	القضايا الصحية	23.773	4.427	27.180	4.264	3.407	*5.008	12.536
	المجموع الكلي للمقياس	112.924	10.780	123.803	6.973	10.878	*8.169	8.787

*** معنوي عند مستوى 0.05.**

يتضح من جدول (4) والخاص بدلالة الفروق بين الذكور والإناث، وجود فروق معنوية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في أبعاد مقياس التفكير الخرافي (التفاؤل والتشاؤم، والقضايا الاجتماعية، والغيبيات، والقضايا الصحية) والمجموع

الكلي للمقياس، حيث بلغت قيمة (**ت**) المحسوبة ما بين (3.616 إلى 8.169)، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) لصالح الإناث في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، كما نجد أن نسبة الفروق بين الذكور والإناث في هذه الأبعاد والمجموع الكلي للمقياس تراوحت بين (5.460% إلى 12.536%).

وهذا يعني أن التفكير الخرافي لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، وتأتي هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسات كل من: (سمعان 1997؛ تيموثي وجيري Timothy & Jerry, 2001؛ وطفة 2002؛ أبوجازية وآخريات 2006؛ جورج، سريدهار George and Sreedhar, 2006؛ الهلي 2006؛ عساف، زيدان 2007؛ طشطوش 2009؛ الطلالقة 2012، فرحان 2015، ياسين 2016، الهلي، الساسي 2016؛ الأحمد 2017؛ الفلاحي 2018).

في حين تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من: (الموسوي 2002؛ الزاغة 2007؛ الصلاحي 2010؛ الربيع 2014) في أن الذكور لديهم الاستعداد لممارسة السلوك الخرافي أكثر من الإناث، وكذلك ما توصلت إليه دراسات كل من: (العفيري 2004؛ القضاة 2013) في عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التفكير الخرافي تعزى لمتغير الجنس.

ويرى الباحثان أن سبب ارتفاع نسبة التفكير الخرافي عند الإناث قد يعود إلى طبيعة التكوين النفسي والعاطفي للمرأة، والظروف الاجتماعية المحيطة بها، حيث تربى المرأة على أنها ضعيفة وتعتمد على الرجال في حياتها في كثير من الأمور، بالإضافة إلى أن نسبة كبيرة من الإناث يتملكهن الخوف والقلق أكثر من الذكور، وتفصح المرأة عن مخاوفها وقلقها أكثر من الذكور الذين يمتنعون عن ذلك، وينعكس ذلك على طريقة تفكيرها ومعالجتها للأمور بطريقة غير واقعية.

وهذا ما تؤكده (الأحمد 2017، 48) في دراستها بأن انتشار الأفكار الخرافية لدى الأنثى أكثر من الذكر؛ كونها قابلة للإيحاء أكثر منه، بالإضافة إلى طبيعة الظروف الاجتماعية المحيطة بالمرأة، بما تتضمنه من عادات وتقاليد وقيم مجحفة

(ISSN: 2536 - 9555)

بحقها قياساً بالرجل، الأمر الذي قد يزيد من إحساسها بالعجز والقصور والمخاوف والقلق؛ مما يزيد من مشكلاتها ويقلل قدرتها على معرفة أسبابها الحقيقة وغيجاد الوسائل المناسبة لحلها، فمن الطبيعي في هذه الحال أت تلجأ إلى الحلول السحرية وإلى الغيبيات إذ تجد في ذلك أسلوباً يخفف عنها، ويساعدها على التحكم بالواقع الذي تعيشه.

وهذا ما يشير إليه (عثمان 1998، 11) أن الخرافة تزداد انتشاراً في أحوال متعددة إذا كان المحيط الاجتماعي بما يحتويه من معتقدات وأفكار يسهم في حدوث الخرافة كلما زادت الحياة صعوبة، وتفاقمت الأخطار التي تهدد حياة المجتمع.

ويضيف (إبراهيم، 1998، 115) إلى أن عامل الجنس ليس مسؤولاً عن هذه الفروقات بين الذكور والإناث، بل إن الضغوط النفسية والاجتماعية والإحباطات المتعلقة بالنمو الاجتماعي والمعوقات الاجتماعية والنفسية التي تقف عائقاً في سبيل تحقيق الأحلام هي المسؤولة عن ذلك.

وتعتبر (جيلاني 2002، 154) أن التفكير الخرافي ينتشر وسط الإناث أكثر من الذكور، بسبب أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة مع الإناث، نتيجة استشعار الأنثى نوعاً من عدم المساواة مع الذكر، وعليه تنتابها حالات من القلق والعجز عند مواجهة مشكلات الحياة، التي تجعلها أكثر استعداداً لقبول الأفكار والمعتقدات الغامضة والتفسيرات الغيبية.

ويذكر (تورجلر Torgler, 2007)، في نظرية الحرمان (Deprivation Theory) أن الأفراد يلجأون إلى الخرافات كي يتأقلموا مع العناصر المادية والنفسية لحالات الحرمان الاجتماعية والاقتصادية، وعدم الاستقرار والارتياح الحياتي.

ويؤكد (نور الدين 2009، 149– 151) أن المرأة هي الأكثر اعتماداً على التفكير الخرافي من الرجل. كما تؤيد ذلك (الزاغة 2010، 89) بأن الخرافة تنتشر بين الأناث أكثر من انتشارها بين الذكور.

وهذه النتيجة تدلل على أن الإناث أكثر إيماناً بالمعتقدات الخرافية من الذكور، والتي تتوافق مع أغلب الاتجاهات الثقافية التي ترى بأن المرأة أكثر قبولاً للتفكير الخرافي، وبذلك تتحقق صحة الفرضية الثالثة للبحث القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الخرافي بين الجنسين.

4- 3: عرض النتائج المتعلقة بالفرض الرابع للبحث ومناقشتها:

نص الفرض الرابع على: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير التخصص الدراسي.**

وللتحقق من هذا الفرض تم إجراء المعالجات الإحصائية الملائمة، بهدف إيجاد الفروق بين أفراد عينة البحث في متغير التخصص الدراسي (علمي، أدبي)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5)

دلالة الفروق في التخصص العلمي والأدبي على مقياس التفكير الخرافي

م	الدلالات الإحصائية / الأبعاد	علمي (ن = 54)		أدبي (ن = 126)		الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	نسبة الفروق %
		س	±ع	س	±ع			
1	التفاؤل والتشاؤم	32.341	5.416	27.907	6.262	4.434	*4.528	15.888
2	القضايا الاجتماعية	20.437	2.752	18.667	3.851	1.770	*3.059	9.481
3	الغيبيات	33.254	2.187	30.593	3.123	2.661	*5.692	8.699
4	القضايا الصحية	21.881	2.289	21.352	2.941	0.529	1.178	2.478
	المجموع الكلي للمقياس	107.913	7.218	98.519	10.320	9.394	*6.753	13.193

*** معنوي عند مستوى 0.05**

يتضح من جدول (5) والخاص بدلالة الفروق في التخصص الدراسي (علمي- أدبي) لدى أفراد عينة البحث، وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات التخصص العلمي والأدبي في أبعاد مقياس التفكير الخرافي (التفاؤل والتشاؤم، والقضايا الاجتماعية، والغيبيات) والمجموع الكلي لمقياس التفكير الخرافي، حيث بلغت قيمة (**ت**) المحسوبة على التوالي (4.528، 3.059، 5.692،

(ISSN: 2536 - 9555)

6.753)، وهذه القيمة أكبر من قيمة (ت) الجدولية، ومعنوية عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) لصالح التخصص العلمي، ولم تظهر فروق معنوية في التخصص الدراسي (علمي– أدبي) في بعد (القضايا الصحية)، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.178)، وهذه القيمة أقل من قيمة (ت) الجدولية، كما نجد أن نسبة الفروق بين التخصص العلمي والأدبي ذات دلالة إحصائية في الأبعاد والمجموع الكلي للمقياس تراوحت بين (8.699% إلى 15.888%).

وهذا يعني أن أصحاب التخصص العلمي أكثر اعتقاداً بالأفكار الخرافية من نظرائهم أصحاب التخصص الأدبي، وتأتي هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسات كل من: (أبوجازية وآخريات 2006؛ جورج، سريدهار George & Sreedhar, 2006 ؛ العيسى 2019).

في حين تعارضت هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من: (حمودة 2000؛ الزاغة 2007؛ القضاة 2013؛ فرحان 2015)، في أن الأفكار الخرافية شائعة لدى طلبة التخصصات الإنسانية (الأدبية) أكثر من غيرهم، وكذلك اختلفت في بعض جوانبها مع ما توصلت إليه نتائج دراسات: (الصلاحي 2010؛ أبوسمرة 2017)، في تماثل مستوى الاعتقاد بالأفكار الخرافية الشائعة لدى طلبة التخصصات العلمية والإنسانية.

ويرى الباحثان أن هذا الأمر في غاية الخطورة، وربما يرجع ذلك أو يشير إلى قصور في مناهج وأهداف المقررات الدراسية للأقسام العلمية، أو الأساليب التدريسية التي لا تعمل على إعادة صياغة شخصية الطالب وتطوير اتجاهاته نحو التفكير العلمي، بقدر ما يكون همها منحصراً في الحشو والتلقين، أو قد يعود السبب في ذلك إلى تراكم الخبرات وزيادة الحصيلة المعرفية لدى طلاب التخصص العلمي، مع تعرضهم للمؤثرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية السائدة في المجتمع، جعلهم أكثر تصديقاً بالأمور والأفكار الغيبية التي لا تستند إلى تبرير علمي منطقي، مثل ارتداء بعض الأشياء لدرء الخطر، أو الإقبال على قراءة الأبراج لمعرفة الحظ وغيرها.

وهذا ما يشير إليه (الموسوي، 2002، 17) إلى أن هناك قصوراً في البرامج التعليمية والتربوية، إذ تتجاهل المؤسسات التربوية والتعليمية بمختلف درجاتها الاهتمام بالعمليات العقلية وتطويرها، مقتصرة في تدريبها للطلاب على حفظ المعلومات وتسميعها عن ظهر قلب، واجتياز الامتحانات فقط... الأمر الذي جعل الطلاب متخذين قالباً جامداً في تفكيرهم ينتقل معهم في التدرج الدراسي من دون تغيير في الأسلوب، ويجعلهم متلقين للأوامر والتعليمات دون مناقشة وتمحيص لما يقوم به.

ويرى (عسقول، 2009، 142) أن الظروف الراهنة للبلدان العربية من ضيق وحصار وظروف اقتصادية صعبة، أوصلت الشباب إلى حالة من الإحباط، أدت بهم إلى عدم الاهتمام بما يدور حولهم من تفاصيل، أيضاً أدت إلى جعلهم أكثر قلقاً وتوتراً وانفعالاً، ومن البديهي أن الانفعالات تؤدي إلى سوء التكيف مع البيئة المحيطة، وذلك يؤثر بدوره على جميع جوانب الشخصية، ومن ضمنها التفكير بالصورة التقليدية والخرافية.

وهذا ما يؤكده (الغريب 2011، 242) أن الشخص ذو القلق والتوتر يعاني نقصاً واضحاً في عمليات التفكير والانتباه، إذ غالباً ما ينصب نمط تفكيره على الكوارث المحتملة أو المتوقعة. كما يذكر (القريطي 1998، 121) أن الخوف من الفشل والانشغال المعرفي حول نتائج الإخفاق (الرسوب) مشاعر لها تأثيرات سلبية على مقدرة الطالب على الإدراك السليم والتفكير الموضوعي والانتباه والتركيز وحل المشكلة، تؤدي به إلى عدم الكفاءة على الأداء الجيد والعجز.

وبهذا يكون الفرض الرابع للبحث قد تحقق من خلال وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي- أدبي).

(ISSN: 2536 - 9555)

4- 4: **عرض النتائج المتعلقة بالفرض الخامس للبحث ومناقشتها**:

نص الفرض الخامس على: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير مكان الإقامة.**

وللتحقق من هذا الفرض تم إجراء المعالجات الإحصائية الملائمة، بهدف إيجاد الفروق بين أفراد عينة البحث في متغير مكان الإقامة (داخل المدينة، خارج المدينة)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (6)

دلالة الفروق في مكان الإقامة لأفراد عينة البحث

م	الدلالات الإحصائية / الأبعاد	مقيم داخل المدينة (ن = 128)		مقيم خارج المدينة (ن = 52)		الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	نسبة الفروق %
		س	±ع	س	±ع			
1	التفاؤل والتشاؤم	19.171	4.488	20.231	5.578	1.060	1.530	2.551
2	القضايا الاجتماعية	22.534	2.722	24.275	4.728	1.741	*3.197	9.478
3	الغيبيات	19.356	3.758	23.066	5.191	3.710	*5.919	11.178
4	القضايا الصحية	20.966	4.676	23.593	7.857	2.627	*2.887	7.253
	المجموع الكلي للمقياس	82.027	12.002	91.165	21.192	9.138	*3.775	6.065

*** معنوي عند مستوى 0.05**

يتضح من جدول (6) والخاص بدلالة الفروق في مكان الإقامة (داخل المدينة– وخارجها) لدى أفراد عينة البحث، وجود فروق ذات دلالة أحصائية بين متوسطي درجات المقيمين داخل المدينة وخارجها في أبعاد مقياس التفكير الخرافي (القضايا الاجتماعية، والغيبيات، والقضايا الصحية) والمجموع الكلي لمقياس التفكير الخرافي، حيث بلغت قيمة (**ت**) المحسوبة (3.197، 5.919، 2.887، 3.775) على التوالي، وهذه القيمة أكبر من قيمة (**ت**) الجدولية، ودالة إحصائياً عند مستوى (0.05) لصالح أفراد العينة المقيمين خارج المدينة، ولم تظهر فروق معنوية في مكان الإقامة بين المقيمين داخل المدينة وخارجها في بعد (التفاؤل والتشاؤم)، حيث

بلغت قيمة (**ت**) المحسوبة (1.530)، وهذه القيمة أقل من القيمة الجدولية عند مستوى (0.05).

كما نجد أن نسبة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المقيمين داخل المدينة وخارجها في الأبعاد والمجموع الكلي للمقياس تراوحت بين (6.065% إلى 11.178%).

وهذا يعني أن أفراد العينة المقيمين خارج المدينة أكثر إيماناً بالأفكار والمعتقدات الخرافية من نظرائهم المقيمين داخل المدينة، وتأتي هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسات كل من: (سمعان 1997؛ وطفة 2002؛ الهلي 2006؛ عساف، زيدان 2007؛ غانم، أبوعواد 2010؛ القضاة 2013؛ الهلي، الساسي 2016).

في حين تعارضت هذه النتيجة مع نتائج دراسة: (جورج، سريدهار George and Sreedhar, 2006)، في أن الطلبة القادمين من المدن لديهم أفكار خرافية أكثر من الطلبة القادمين من القرى والأرياف. وأيضاً ما توصلت إليه نتائج دراسة: (أبوسمرة 2017) بعدم وجود فروق إحصائية بين سكان الريف والمدن في التفكير الخرافي.

وتفسر هذه النتائج أن الخرافات أكثر شيوعاً لدى المقيمين خارج المدينة (بالأرياف والقرى) مقارنة بالمقيمين داخل المدينة، إذ مازال مستوى المعيشة، والخدمات المقدمة في القرى والأرياف، أقل منه في المدينة، وهذا ينعكس سلباً على أفكارهم، مما قد يؤدي إلى شيوع بعض المعتقدات الخرافية خاصة في أثناء تفسيرهم لواقع معيشتهم.

ويرى الباحثان أن السبب في ارتفاع نسبة انتشار هذه الأفكار لدى المقيمين خارج المدينة قد يعود إلى ظروف الحياة القاسية والتي تتسم بالجدية على عكس ظروف المقيمين داخل المدينة الذين تعودوا على الحياة التي تتسم بالترف، رغم أن عناصر الاختلاف ما بين القرية والمدينة قد تلاشت في العصر الحالي، خاصة مع التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تأثرت به جميع المناطق ودون استثناء، فلم تعد

(ISSN: 2536 - 9555)

المدينة تتميز عن القرية بأي مظهر من مظاهر الحياة، فالتعليم والماء والكهرباء، والمواصلات والاتصالات، والتلفزيون والإنترنت، كلها موجودة في القرية، إذن ليس هناك ثمة أشياء تميز ساكن المدينة عن ساكن القرية، وبهذا فليس هناك ثمة عوامل، أو خصائص تؤثر في سلوك أو طريقة تفكير ساكن القرية، أو المدينة فهما على حد سواء، وعلى المسافة نفسها من الثقافة.

حيث ترى (الزاغة 2010، 36) في كتابها نقلاً عن (الحمداني 1990) أن الإنسان القروي والإنسان المتمدن يشتركان بالخصائص البيولوجية نفسها، ولكن نظراً للتأثيرات الاجتماعية المتباينة المؤثرة في ثقافتهم، تجعل كلاً منهما يحمل نظرة مختلفة للعالم؛ لاختلافهما في الإدراك والنمط الفكري.

كما تشير نتائج بعض الدراسات: (منصور 2002؛ كول وزملاءه Coll, et. al., 2008؛ سيبالا Seppala 2013) إلى الدور المهم الذي تلعبه المعتقدات السائدة أو الموروثة بالمجتمعات في قابلية الأفراد لتبني أنماط فكرية تتفق مع الأرث المجتمعي الثقافي، وهذه الأنماط قد تكون تحصلت على مشروعيتها من تبني عدد كبير من أفراد المجتمع لها، وليس بناءً على بيانات علمية أفرزتها الأبحاث القائمة على الملاحظة والضبط الدقيقين.

ويضيف الباحثان رغم أن الثقافة التي تحكم سلوك أفراد المجتمع الليبي بما تتضمنه من عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية ثقافة واحدة سواء في المدينة أم القرية، إلا أن الوعي الاجتماعي ينتشر في المدينة بشكل أكبر وأسرع من الريف، وهذا سبب قد يظهر الفروق الدالة إحصائياً بين المقيمين داخل المدينة، والمقيمين خارجها.

وتبين هذه النتيجة أن للبيئة التي يعيش فيها الفرد الأثر الكبير في مدى انتشار الأفكار الخرافية من عدمه، وهي نتيجة مثبتة لصحة الفرضية الخامسة القائلة: بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير مكان الإقامة: (داخل المدينة، خارج المدينة).

5- **الاستخلاصات والتوصيات**:

5- 1: **الاستخلاصات**:

في ضوء أهداف البحث، ونتائجه، تم التوصل إلى الاستخلاصات التالية:

- وجود مستوى فوق المتوسط من التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث.
- انتشار الأفكار الخرافية لدى أفراد عينة البحث تبعاً لترتيب أبعاد مقياس التفكير الخرافي المستخدم في البحث الحالي، حيث جاء بُعد (التفاؤل والتشاؤم) في المرتبة الأولى، ويليه بُعد (الغيبيات) في المرتبة الثانية، ثم في المرتبة الثالثة جاء بُعد (القضايا الاجتماعية)، وأخيراً بُعد (القضايا الصحية).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الخرافي عند مستوى (0.05) لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الخرافي عند مستوى (0.05) لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير التخصص الدراسي، لصالح التخصص العلمي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الخرافي عند مستوى (0.05) لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير مكان الإقامة، لصالح المقيمين خارج المدينة.
- أن المتغيرات التي تناولها البحث الحالي والمتمثلة في الجنس، والتخصص الدراسي، ومكان الإقامة لها دور في تحديد مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد عينة البحث.

5- 2: **التوصيات**:

في ضوء ما تم التوصل إليه، يقترح الباحثان بعض التوصيات التالية:

- ضرورة استخدام المعلمين للأنشطة والوسائل التعليمية المختلفة التي تثير التفكير العلمي لدى الطلبة وتحفزهم على إعمال العقل بدلاً من تلقي المعلومات بشكل سلبي.
- ضرورة استخدام طرائق التدريس الحديثة التي تعتمد على إثارة أساليب التفكير العلمي لدى الطلبة.

(ISSN: 2536 - 9555)

- وضع برامج إرشادية لإزالة التفكير الخرافي لدى الطلبة بالمرحلة الثانوية، وخاصة الإناث.
- وضع برامج ثقافية وإعلامية لتوضيح الآثار السلبية للتفكير الخرافي على سلوك الفرد ومعتقداته واتجاهاته.
- تشجيع الأفراد في البحث عن مصادر المعرفة بدلاً من التأثر بالقصص الخيالية والمعتقدات الخرافية.
- تمكين الإناث من النمو والارتقاء المعرفي، والسعي للتقليل من التمييز بين الذكور والإناث في المجالات كافة.
- إجراء دراسات مشابهة على عينات أخرى.

المراجع

أولاً: **المراجع العربية**:

إبراهيم، عبدالستار (1998): الاكتئاب (اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه)، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد(239).

أبو قحف، عبدالسلام؛ عيتاتي، رنا (1999): ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات (من سلسلة الثقافة الإدارية)، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

أبوجازية، آمنة؛ العكاري، سعاد؛ أبوويفة، حنان؛ التائب، كوثر؛ اعزوزة، وفاء (2006): الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة لدى عينة من معلمي مدارس الثانوية بشعبية مصراتة، ليبيا.

أبوسمرة، السيد يسين (2017): الدوافع النفسية للتفكير الخرافي وعلاقته ببعض سمات الشخصية، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة.

الأحمد، أمل (2017): العلاقة بين دافعية الإنجاز والتفكير الخرافي لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد (15)، العدد (2)، ص ص (14– 53).

الجمل، عبدالباسط (2007): العلم والخرافة في حياة الإنسان، القاهرة، مكتبة الثقافة الإسلامية.

جيلاني، هالة محجوب (2002): أنماط التفكير وعلاقته بوجهة الضبط والاتجاه نحو البحث العلمي لدى طلاب الجامعات بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، السودان.

حمدان، سناء سعدي (2005): أثر برنامج تعليمي في تعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل.

حمودة، نهى خميس (2000): أنماط تفكير طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بجنس الطلبة، وتخصصاتهم الأكاديمية ومستواهم الدراسي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

خليل، نجلاء عاطف (2006): في علم الاجتماع الطبي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

الخوالدة، محمد؛ الحسين، أحمد (2011): درجة انتشار الخرافات الثقافية كما يتصورها طلبة جامعة اليرموك، وموقف الإسلام منها وانعكاساتها التربوية، مجلة المنارة، الأردن، المجلد (17)، العدد (7)، ص ص (1– 68).

الخولي، أسامة أمين (1997): نربيهم كما نريد أو كما ينبغي أن يكونوا عليه في عالم شديد التنافس، ضمن: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العرب والتربية والعصر الجديد، الكتاب السنوي الثالث عشر، الكويت، ص ص (191– 216).

خير، إنعام محمد (2005): التفكير الخرافي وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى المترددين على المعالجين الشعبيين بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان.

الربيع، فيصل خليل (2014): التفكير الخرافي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة في ضوء المتغيرات لدى طلبة جامعة اليرموك بالأردن، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، المجلد (33)، العدد (1)، ص ص (47– 72).

رزوقي، رعد؛ سهيل، جميلة (2016): التفكير وأنماطه، دار الكتب العلمية.

(ISSN: 2536 - 9555)

الزاغة، وفاء عبدالكريم (2007): العلاقة بين التفكير الناقد والاعتقاد بالخرافة وقبول المفاهيم العلمية الخطأ لدى الطلبة الجامعيين الأردنيين، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

الزاغة، وفاء عبدالكريم (2010): التفكير الخرافي والمفاهيم العلمية الخطأ، عمان، الأردن، دار ديبونو للنشر والتوزيع.

الزغبي، أحمد محمد (2015): سيكولوجية المراهقة، عمان، الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع.

الزغول، عماد؛ وآخرون (2015): التفكير الخرافي لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة كلية علوم التربية، العدد (7)، (السلسلة الجديدة– يونيو)، ص ص (101– 118).

زهران، حامد عبدالسلام (2005): الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط (4)، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

سليمان، هند أحمد (2017): التفكير الخرافي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة في قضاء خانقين، مجلة جامعة كرميان، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، ص ص (631– 654).

سمعان، مريم (1997): العلاقة بين المستويات التعليمية والتفكير الخرافي، رسالة ماجستير، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلد (13)، العدد (1).

سهيم، نضال؛ عيسى، وفاء (2016): التفكير الخرافي لمعلمات رياض الأطفال وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة دراسات تربوية، بغداد، العدد (36)، ص ص (223– 237).

الصلاحي، عبدالله محمد (2010): تحليل الفروق في مستوى الاعتقاد بالمعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب وفقاً لبعض المتغيرات، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب باليمن، العدد (25)، ص ص (271– 334).

طشطوش، رامي عبدالله (2009): مدى انتشار التفكير الخرافي لدى طلبة معلم صف في جامعة جرش الأهلية، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش الأهلية، الأردن.

الطلالقة، فهد نايف (2012): التفكير الخرافي وعلاقته بالعزو لدى طلبة الجامعات، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.

عبدالحسن، زينة عبدالأمير (2010): التفكير الخرافي وعلاقته بأساليب العزو السببي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد.

عثمان، فاروق السيد (1998): سيكولوجية التغيير والتجديد في بناء العقل العربي، دار الوفاء، مصر.

عساف، عبد؛ زيدان، عفيف (2007): التفكير الخرافي واقعه ومصادره لدى طلبة الدراسات العليا (الماجستير) في جامعة القدس وبعض العوامل المؤثرة فيه، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد (49)، ص ص (369- 400).

عسقول، خليل محمد (2009): الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

العفيري، خالد محمد (2004): التفكير الخرافي وعلاقته ببعض المتغيرات في المجتمع اليمني، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، اليمن.

العيسى، هديل أحمد (2019): التفكير الخرافي وأثره في مركز الضبط لدى طالبات جامعة حائل، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (8)، العدد (1)، ص ص (18- 26).

غانم، بسام؛ أبوعواد، فريال (2010): درجة شيوع الأفكار الخرافية بين طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد (24)، العدد (4)، ص ص (1043- 1084).

الغريب، أسامة محمد (2011): أبعاد حل المشكلات الاجتماعية المنبئة بكل من القلق والاكتئاب لدى طلاب كلية التربية الأساسية، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد (2)، العدد (10)، ص ص (215- 252).

فرحان، علي ناصر (2015): التفكير الخرافي وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد (45)، ص ص (258- 288).

الفلاحي، سعد حسن (2018): المعتقدات الخرافية لدى طلبة جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد(30)، ص ص (343- 362).

(ISSN: 2536 - 9555)

فؤاد، منال أبوالحسن (2003): سبل رفع كفاءة الإعلاميين المتعاملين مع الأطفال لتنمية التفكير العلمي ومحاربة الخرافات، بحث مقدم في ندوة علمية في المعهد العالي للفكر الإسلامي، مركز الدراسات المعرفية: بعنوان (تنمية التفكير العلمي والقضاء على التفكير الخرافي لدى الأطفال)، جامعة المنصورة، 21– 22 أبريل، ص ص (179– 220).

القريطي، عبدالمطلب أمين (1998): في الصحة النفسية، ط (2)، القاهرة، دار الفكر العربي.

القضاة، محمد أمين (2013): درجة التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (40)، الملحق (3)، ص ص (865– 877).

كسر، عصام ابو الفتوح (1998): التفكير الخرافي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب المدارس الثانوية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.

منصور، غسان (2002): المنهج العلمي في السلوك الإنساني من منظور علم النفس، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق.

الموسوي، نضال حميد (2002): السلوك الخرافي لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد (16)، العدد (62)، ص ص (191– 231).

نادر، أيوب خسرو (2015): التفكير الخرافي وعلاقته بأساليب العزو لدى طلبة الجامعة في العراق، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

نجاتي، محمد عثمان (2001): القرآن وعلم النفس، ط (2)، دار الشروق.

نور الدين، محمد عباس (2000): التمويه في المجتمع العربي السلطوي (قراءة نفسية اجتماعية للعلاقة بالذات والآخر)، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.

الهلي، مصباح (2006): المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

الهلي، مصباح؛ الساسي، الشايب (2016): المعتقدات الخرافية الشائعة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية الجزائر، العدد (24)، ص ص (15- 24).

وطفة، على أسعد (2002): اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة، (دراسة في المضامين الخرافية للتفكير لدى عينة من المجتمع الكويتي)، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد (17)، العدد (65)، ص ص (129-179).

ياسين، فداء (2016): الفروق في التفكير الخرافي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد (14)، العدد (1)، ص243.

ثانياً: المراجع الاجنبية:

Case, T., Fitness, J., Cairns, D., & Stevenson, R. (2004): Coping with uncertainty: Superstitions strategies and secondary control. Journal of Applied Social Psychology, Vol. (34), No. (4), Pp. (848-871).

Coleman, E. (1989): Abnormal Psychology and Modern life (7thed) London: Scott, fors man eco.

Coll, R., & Taylor, N. (2004): Probing Scientists Beliefs: How Open-Minded Are Modern Scientists. International Journal of Science Education. Vol. (20), No. (6), Pp. (757-778).

Coll, R., Lay, M., & Taylor, N. (2008): Scientists and Scientific Thinking: Understanding Scientific Thinking Through an Investigation of Scientists Views About Superstitions and Religious Beliefs, Eurasia Journal of Mathematics Science & Technology Education, Vol. (4), No. (3), Pp. (197-214).

(ISSN: 2536 - 9555)

Corey, G. (1996): Theory and Practice of Couneling and Psychotherapy. Brooks/cole Publishing company. Pp. (317-337).

Frost R., et. al., (1993): Compulsivity and Superstitous behavior: research and Therapy. Journal of Psychology, Vol. (131), No. (4), Pp. (423-425).

George, S. & Sreedhar, K. (2006): Globalization and the Prevalence of Superstitious Beliefs. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology. Vol. (32), No. (3), Pp. (241-247).

Saenko, I. (2005): The Superstitions of Today's College Students, Russian Education and Society, Vol. (47), No. (12), Pp. (76-89).

Seppala, H. (2013): Students' scientific thinking in higher education, logical thinking and conceptions of scientific thinking in universities and universities of applied sciences, Institute of Behavioural Sciences, Studies in Educational Sciences (246), university of Helsinki, http//www.sciencedirect.com.

Timothy, J. & Jerry, M. (2001): Rationalists, Fatalists, and the Modern Superstitious: Test-Taking in Introductory Sociology. Sociological Inquiry. Vol. (71), No. (1), Pp. (1-12).

Torgler, B. (2007): Determinants of superstition. The Journal of Socio-Economics, Vol. (36), No. (5), Pp. (713-733).